مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: دلالة حذف (واو) العطف: دراسة نصية في ضوء مؤثرات الخطاب
اسم الكاتب: محمد مريخان العجمي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9081
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 20:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



عدد A

المجلد 17، العدد 2
ربيع الثاني 1442 هـ / ديسمبر 2020م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2020م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 17 العدد 2 (A)
https//:doi.org/10.36394/jhss/17/2A/12

دلالة حذف (واو) العطف: دراسة نصية في ضوء مؤثرات الخطاب

محمد مريخان العجمي[1]

تاريخ الاستلام: 17-01-2018 **تاريخ القبول: 28-03-2018**

ملخص البحث:

تَتَبَّعَ هذا البحثُ دلالة حذفِ (واو) العطفِ، فهي دراسةُ العلاقةِ بين الأساليبِ التي وردتْ فيها هذه الظاهرة، وما تشيرُ إليه مِن دلالات، والوقوف على الأسرارِ الدلاليَّة في هذه الظاهرة، ودراسة أسبابِ الانزياح التركيبي فيها عن الأنماط المألوفة في الأساليب العربية.

وقد خلصَ البحثُ بعدَ دراسة ظاهرةِ حذفِ (واو) العطفِ في كتبِ النحو من الشعرِ العربيِّ الفصيحِ والكلام المنثور إلى أنَّها جاءتْ في قوالبَ لغويةٍ خاصة، وأغراضٍ دلاليَّةٍ مقصودة، فقد جاءت في تراكيب الأمثال والحكاية، وجاءت للدلالة على التعليل والإيضاح، والدلالة على العموم وعدم الحصر، والنعوت.

وتبيَّنَ لدى الباحث أنَّ حذفَ (واو) العطفِ حملَ دلالةً تغايرُ دلالةَ الذكر، فالمعنى الذي يظهرُ في حذفُ (واو) العطف يختلفُ عن المعنى في ذكرها.

الكلمات الدالة: الحذف، الدلالة، واو العطف.

المقدمة:

يعالجُ هذا البحثُ دلالةَ حذفِ (واو) العطفِ بين المتعاطفين، ويُقصدُ بالدلالةِ المعنى

(1) رئيس قسم اللغة العربية في ثانوية طلحة
وزارة التربية والتعليم العالي
مدرس منتدب في كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية وآدابها
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي
الكويت - دولة الكويت

aboawrad78@gmail.com

المُستفادُ مِن وراءِ العلاقات التي تنشأ مِن حذفِ (واو) العطفِ في التركيبِ النحوي بين الكلماتِ المُتَعاطِفَة، وبيانُ العلاقةِ بين التركيبِ الذي وردَتْ فيه هذه الظاهرةِ وما تُشيرُ إليه مِن دلالات.

ولا شكَّ في أنَّ حذفَ (واو) العطفِ في جملةِ العطفِ ظاهرةٌ فيها خروجٌ عن أساليبِ العربيةِ المُتعارَفِ عليها، وتجاوزٌ لأنماطِ التراكيبِ المألوفة، ونظرًا لذلك حرصَ البحثُ على تَتَبُّعِ هذه الظاهرة، والنظرِ في كلامِ العربِ حول تلك الظاهرة؛ لدراسةِ كلِّ صورةٍ على حِدة، فخروجُ هذا التركيبِ عن النمطِ المعروفِ في جملةِ العطفِ كانَ سببًا رئيسًا لاختيارِ الموضوع، فهي محاولةٌ للوقوفِ على الأسرارِ الدلاليَّةِ في انزياحِ هذه التراكيب، والمقاصدِ التي دفعتِ المتكلِّمَ إلى ذلك.

ومِن الأهدافِ التي يسعى إليها البحثُ رصدُ أنماطِ حذفِ (واو) العطفِ وبقاءِ المعطوفِ في التراكيبِ اللغويَّةِ شعرًا كانَت أم نثرًا، والكشفُ عن العلاقةِ بين البناءِ التجريديِّ لتراكيبِ العطفِ التي حُذفَ منها حرفُ العطف (الواو) وبين الجوانبِ الدلاليَّة لذلك الحذف، وتفسيرُ التشابكِ بين بنيةِ الدلالةِ والتركيب في هذه الظاهرة.

واعتمدُ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ الذي يَتَتَبَّعُ وصفَ الظاهرةِ وتحليلَها من الناحية البنائيَّة والتركيبيَّة، ثُمَّ يصفُ علاقاتِ الحذفِ في التركيب موضع التحليل، وربطها في المستوى الدلالي، بحيثُ يُدرَسُ كلُّ شاهدٍ بصورةٍ مستقلةٍ؛ للاستفادةِ مِن القرائنِ التي تعينُ الباحثَ على رصدِ دلالاتِ هذه الظاهرةِ بما تُوفِّرُهُ الدراسة النصيَّة ومعطيات علم لغة النص في ضوء مؤثِّرات علم الخطاب، كالسياقِ اللغويِّ والسياقِ غيرِ اللغوي مِن المقامِ والحال والظروفِ الكلاميَّة، ولذا فإنَّ الدراسة تنتهجُ في أدواتها على قراءةٍ لغويَّةٍ من جهةِ التركيبِ والدلالةِ في شواهدِ هذه الظاهرة.

ومِن أبرزِ الدراساتِ التي تعرَّضَ أصحابُها إلى ظاهرةِ حذفِ (واو) العطفِ بين المتعاطفين أو تطرَّقَ إليها –ولو بكلامٍ موجزٍ– ابنُ جنِّي (392هـ) في كتابيْهِ: الخصائص، وسرِّ صناعةِ الإعراب، وأبو هلالٍ العسكري (395هـ) في ديوانِ المعاني، والسُّهيليُّ (581هـ) في كتابِه نتائجِ الفكرِ في النحو، وابنُ عصفورٍ الإشبيلي (669هـ) في شرحِ جملِ الزجاجيّ، وابن مالك (672هـ) في شرح التسهيل، وابنُ قيِّم الجوزيَّة (751هـ) في كتابِه بدائعِ الفوائد، وابنُ هشامٍ (761هـ) في مغني اللبيب، والسيوطيُّ (911هـ) في همعِ الهوامعِ والأشباهِ والنظائر، والأشمونيُّ (929هـ) في شرحِ ألفيةِ ابنِ مالك، وعبدُ القادرِ البغدادي (1093هـ) في خزانةِ الأدب.

ومِن الدراسات الحديثة التي أشارت إلى حذف (واو) العطف:

- دراسة محمد حماسة عبد اللطيف (ظواهر نحويَّة في الشعر الحر) و(التوابع في الجملة العربية).
- دراسة عبد الجبار هاني وسكينة باقر حسون (دلالة حذف الجملة الفعلية في سياقات عطف القصص القرآني).
- دراسة محمد إبراهيم أبو اليزيد خفاجة (ظاهرة الحذف في ضوء الاستعمال اللغوي).
- دراسة أكرم بن محمد أوزيقان (الاقتران حقيقتُهُ وحُجيَّتُه).
- دراسة أيمن الشوا (أسلوب الحذف في اللغة العربية من الوجهة النحوية والبلاغية).
- دراسة طاهر سليمان حمّوده (ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي).
- دراسة عزيزة بنت عبدالله الغوينم (الحذف من التركيب وتوجيهه في كتاب سيبويه) دراسة في القاعدة والسياق.

التمهيد:

العطفُ في اللغة يدلُّ على معنى الثني، وينقل هذا المعنى ابنُ منظورٍ في لسان العرب: «وعَطف الشيءَ يَعْطِفُه عَطْفاً وعُطُوفاً فانعطَفَ وعطَّفه فتعطَّف: حَناه وأَمالَه، ويقال: عطفْت رأْس الخشَبة فانْعطفَ أَي حَنَيْتُه فانْحنى»[1]، ولذلك يُقال: «مُنْعَطَفُ الوادي: مُنْحَنَاهُ»[2]، ويُؤكِّدُ ذلك المعنى لبيدُ بنُ ربيعةَ في قوله:

ومَجُودٍ من صُبابات الكَرَى عاطِفِ النُّمرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ[3]

وتجدرُ الإشارة إلى ذكرِ المعنى اللغويِّ الآخر لكلمة (العطف) الذي يدلُّ على الرحمة والشفقة، كقولهم: «عَطَفْت عليه: أَشْفَقْت.يقال: ما يَثْنيني عليك عاطِفةٌ من رَحِم ولا قَرابة،

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، سنة الطبع 2014، بيروت: دار صادر، المجلد العاشر، صفحة 192 (عطف).

(2) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مراجعة وإشراف: د.محمد الإسكندراني، سنة الطبع 2011، بيروت: دار الكتاب العربي، صفحة 901 (عطف).

(3) البيت من الرمل، العامري، لبيد بن ربيعة: ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به: حمدو طمّاس، الطبعة الأولى 2004، بيروت: دار المعرفة، صفحة 92.

وتعطَّف عليه: أَشْفَقَ»[1]، ويبدو أنَّ القرينةَ الجامعةَ بين المعنيَيْنِ (الثني) و(الرحمة) الانحناء والإمالة، فالذي يعطفُ الشيء يميلُهُ، وكذلك الذي يعطفُ على مسكينٍ أو فقيرٍ يستميلُهُ وينحني إليه.

وليس المعنى الاصطلاحي ببعيدٍ عن المعنى اللغويِّ، ويشيرُ إلى تلك العلاقةِ أبو البقاءِ العُكبريُّ في قوله: «يقال: عَطَفتُ العودَ إذا ثنيته، وعَطَفتُ على الفارس: التفتُّ إليه، وهو بهذا المعنى في النحو، لأنَّ الثاني ملويٌّ على الأول، ومثنيٌّ إليه، ولذلك قدَّرت التثنية بالعطف، والعطف بالتثنية، ولا بدَّ في عطف النسق من حرفٍ يربطُ الثاني بالأول إذْ كانا غَيْرَيْنِ»[2]، وبذلك المفهوم يُنشِئُ العطفُ علاقةً بين المُتعاطِفين، ويُكوِّنُ صورةَ ارتباطٍ بين المعطوف والمعطوف عليه.

والعطفُ هو النَّسَقُ «وتُسمّى المعطوف بها عند البصريين شركة، وعند الكوفيين وهو المُتداولُ نسقًا بفتح السين»[3]، ومع اختلافِ المسمَّياتِ (شركة) كانت عند البصريين أم (نسقا) عند الكوفيين، إلّا أنَّ اللفظيْنِ يشيرانِ إلى دلالةِ ربطِ الكلام، وإنشاءِ علاقةِ ترابطٍ بين أجزاءِ التركيبِ، ولذلك تُعدُّ حروفُ العطفِ مِن الروابطِ التي تربطُ المفرداتِ والجُملَ في الكلامِ العربي، فهي تؤدِّي وظائفَ الربطِ بين أجزاءِ الكلام.

وتختصُّ (واو) العطفِ بوظائفَ وأحكامٍ جعلتها منفردةً عن باقي حروفِ العطف[4]، حيثُ تفيدُ مطلقَ الجمعِ والاشتراكِ كما يظهرُ مِن المثال الذي ذكره سيبويه: (مررتُ بزيدٍ وعمروٍ) [5]، فهي «للجمع بين الشيئين من غير تعرضٍ لترتيبٍ ولا مهلة، فإذا قلت: (قام زيدٌ وعمروٌ) احتمل الكلام ثلاثة معانٍ، أعني أنْ يكونَ زيدٌ قام قبل عمرو، أو عمروٌ قام قبل بمهلةٍ أو غير مهلة، وأنْ يكونا قاما معاً».[6]

(1) لسان العرب 10 / 192.

(2) العكبري، أبو البقاء عبدالله الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، بيروت: دار الفكر المعاصر، الجزء الأول، صفحة 416.

(3) السيوطي، الإمام جلال الدين: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو، الطبعة الأولى 2010، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الجزء الثالث، صفحة 115.

(4) انظر: همع الهوامع 3 / 116.

(5) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، بيروت: دار التاريخ، الجزء الأول، صفحة 356.

(6) ابن عصفور، أبو الحسن علي الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي، إشراف: د.إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى

واختصَّتْ (الواو) عن سائرِ حروفِ العطفِ بجوازِ حذفِها، وهذه الخاصيةُ التي في (واو) العطفِ تزيدُ مِن توسيعِ نطاقِها الدلالي في التركيب، وبذلك تكونُ أوسعَ تصرُّفًا مِن حروفِ العطفِ الأخرى، كما يذكرُ محيي الدين عبد الحميد المواضعَ التي انفردتْ فيها (الواو) عن حروفِ العطفِ الأخرى، ومِن هذه المواضعِ جوازُ حذفِها، ويُحدِّدُ موطنَ الحذفِ عند أمنِ اللبس[1]، وقد كانَ ذلك هو الأمرُ الذي جعلَ أبا الفتحِ عثمانَ بنَ جني يضعُ حذفَ (الواو) في حكمِ الملفوظِ به إذا دلَّ عليه دليل[2]، وجملة (أمن اللبس) مع جملة (إذا دلَّ عليه دليل) تشيرانِ إلى جوازِ حذفِ (واو) العطفِ عند إدراكِ المُخاطَبِ، ويرى الدكتور عمر أبو نواس أنَّ المُخاطَب كان حاضرًا في أذهان الدراسات اللغوية قديمًا وحديثًا، نظرًا لكونه عنصرًا مِن عناصر التواصل الإبلاغي بين طرفي الخطاب، ويظهرُ ذلك في علاقة المُخاطَب بالظواهر النحوية مِن حذفٍ وإضمارٍ وتعريفٍ وتنكيرٍ وغير ذلك مِن الظواهر النحوية[3]، وهذا التفاعلُ بين المتكلِّمِ والمُخاطَبِ له مؤثِّراتٌ تتعلَّقُ بالخطاب، فهي تمثِّلُ القرائنَ الدلاليَّةَ كسياقِ الحالِ والمقام[4]، فقد يصلُ المعنى إلى المُخاطَب بقرينةٍ مِن القرائنِ التي ينتجُ عنها مخالفةٌ لأنظمةِ التراكيب اللغويَّة بلا لبسٍ أو غموض، «فإذا كانَ مِن الممكنِ الوصولُ إلى المعنى بلا لبسٍ مع عدمِ توفُّرِ إحدى القرائنِ اللفظيَّة الدالَّةِ على هذا المعنى فإنَّ العربَ كانت تترخَّصُ أحيانًا في هذه القرينةِ الإضافيَّة؛ لأنَّ أمنَ اللبسِ يتحقَّقُ بوجودِها وبعدمِه»[5]، وعلى النقيضِ مِن ذلك، فقد وضعَ السيوطيُّ فصلًا أسماه (اللبس محذور) في كتابه الأشباه والنظائر يجعلُ فيه الحذفَ ممتنعًا في بعضِ المواضعِ التي يحدثُ فيها لبس، كامتناعِ حذفِ حرفِ النداءِ مِن اسمِ الإشارةِ عند البصريِّينَ لئلّا تلتبس الإشارةُ المقترنةُ بقصدِ النداءِ بالإشارةِ العاريةِ عن قصدِ النداء[6]، وبذلك يكونُ الأمرُ الذي عليه المدارُ في

1998، بيروت: دار الكتب العلمية، الجزء الأول، صفحة 179.

(1) انظر: ابن هشام، عبدالله جمال الدين: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 2009، القاهرة: دار الطلائع، الجزء الثالث، صفحة 305.

(2) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: د.محمد علي النجار، ط 1957، القاهرة: دار الكتب المصرية، الجزء الأول، صفحة 290.

(3) انظر: د.عمر محمد أبو نواس: علم المُخاطَب بين التوجيه النحوي والتداولية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها: 2011، المجلد السابع، العدد الثاني، صفحة 105 – 106.

(4) انظر: د.هناء محمود إسماعيل: مراعاة المُخاطَب والمقام في النحو القرآني، مجلة كلية التربية الأساسية: 2011، العدد السبعون، صفحة 80.

(5) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الطبعة السادسة 2009، القاهرة: دار عالم الكتب، صفحة 233.

(6) انظر: السيوطي، جلال الدين: الأشباه والنظائر، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، ط 2006، بيروت: المكتبة

الذكرِ والحذفِ، وخروجِ بعضِ التراكيبِ عن النسقِ المعروفِ في مصطلحِ أمنِ اللبسِ والدليلِ الإفهامَ وإيصالَ المعنى للمُتلقِّي؛ والميلَ إلى الإيجازِ إذا بانَ المقصود، وحصلَت الفائدة.

وأمّا الحذفُ في العربيَّةِ فلم يقتصرْ على (واو) العطف، فهو بابٌ واسع، وقد عدَّه ابنُ جنّي مِن شجاعةِ العربيةِ حيثُ قال: «قد حذفت العربُ الجملةَ، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلاّ عن دليلٍ عليه، وإلاّ كانَ فيه ضَرْبٌ من تكليفِ علمِ الغَيبِ في معرفتِه»[1]، فهو يرى أنَّ الحذفَ بلا دليلٍ على المحذوفِ ضربٌ مِن ضروبِ الإبهامِ والتعميةِ في الكلام، وفي الوقتِ نفسِه يرى أنَّ الحذفَ الذي لا يُخِلُّ، ويشيرُ إلى المعنى ذاته مع الذكر شجاعةٌ واقتدارٌ عند المتكلِّم.

والحذفُ إذا علمَ به المخاطَبُ، ودلَّتْ عليه قرينةٌ صارَ في حكمِ المذكور، وقال عنه عبدُ القاهرِ الجرجاني: «هو بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأمرِ شبيهٌ بالسحر، فإنَّك ترى به تَرْكَ الذكر، أفصَحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ»[2]، فقد يكونُ الحذفُ في بعضِ المواطنِ أبلغُ مِن الذكرِ كما أشار إلى ذلك الجرجاني.

العصرية، الجزء الأول، صفحة 312.

(1) الخصائص 2 / 360.

(2) الجرجاني، أبو بكر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الثالثة 1992، القاهرة: مطبعة المدني، صفحة 146.

أولًا – حذف (واو) العطف في الشعر:

وَرَدَ حذفُ حرفِ العطفِ في الشعرِ كما ذكرَ الأشموني في قوله: «قد يُحذفُ العاطفُ وحده، ومنه قوله:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ ممّا ... يغرسُ الودَّ في فؤادِ الكريمِ[3]

أراد: كيف أصبحت وكيف أمسيت».[2]

وجاء ذلك أيضًا في أشعار الهُذليِّين، ومنه قولُ أميَّةَ بنِ العائذِ الهُذلي:

فأصبحْنَ ينشُرْنَ آذانَهنَّ ... في الطرحِ طرفًا شِمالًا يمينًا[3]

والتقدير: شمالًا ويمينًا[4]، وتكرَّرَ حذفُ (واو) العطف في القصيدةِ نفسِها عند الشاعر:

تَرامَتْ بنا مَشرِقًا مَغرِبًا ... غِيارًا وجَلسًا صحاري حُزُونا[5]

وتقديره: مشرقًا ومغربًا.[6]

---

(3) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في الخصائص 1 / 356.

(2) ينظر إلى:
– ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي: شرح التسهيل، تحقيق د.عبد الرحمن السيد، د.محمد بدوي المختون، الطبعة الأولى 1990، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد الثالث، صفحة 380.
– الأشموني، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدَّم له حسن حمد، إشراف: د.إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى 1998، بيروت: دار الكتب العلمية، المجلَّد الثاني، صفحة 398 – 399.

(3) البيت من المتقارب، وقد ورد البيت منسوبًا إلى أمية بن العائذ في كلٍّ مِن:
– أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د.حسن هنداوي، ط 2013، الرياض: دار كنوز إشبيليا، الجزء الحادي عشر، صفحة 84.
– السكَّري، أبو سعيد الحسن بن الحسين: شرح أشعار الهذليين، برواية أبي الحسن علي بن عيسي النحوي، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مراجعة محمود شاكر، القاهرة: مكتبة دار العروبة، الجزء الثاني، صفحة 518، وقد ورد بهذا اللفظ:
فأصبحْنَ ينشُرْنَ آذانَهنَّ ... والطرحَ طرفًا شمالًا يمينا

(4) انظر: العلائي، صلاح الدين خليل كيكلدي: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق: د.حسن موسى الشاعر، الطبعة الأولى 1990، عمان: دار البشير، صفحة 126.

(5) البيت من المتقارب، شرح أشعار الهذليين 2 / 519.

(6) انظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة 126.

وذَكرَ ابنُ جنِّي شاهدًا آخرَ على حذفِ (واو) العطفِ:

وكيفَ لا أبكي على عِلَّاتِي صَبائِحي غَبائِقي قِيلاتِي[1]

ورواهُ ابنُ منظورٍ في لسان العرب بروايةٍ مختلفة:

ما لِيَ لا أُسقى على عِلَّاتِي صبائحي غَبائقي قَيْلاتي[2]

ونقله الأزهريُّ عن ابنِ الأعرابيّ بروايةٍ أخرى:

ما لِيَ لا أَسقي حُبَيِّباتي

وهُنَّ يومَ الوِردِ أُمَّهاتي

صبائحي غبائقي قيلاتي[3]

وقد قصرَ ابنُ هشامٍ حذفَ حرفِ العطفِ على الشعرِ في قوله: «حذفُ حرفِ العطفِ بابُه الشعرُ، كقول الحطيئة:

إنَّ امرأً رَهْطُهُ بالشَّامِ مَنْزِلُهُ بِرَمْلِ يبْرينَ جارًا شَدَّ ما اغتَرَبا[4]

أي: ومنزله برملِ يبرين».[5]

ثانيًا – حذف (واو) العطف في النثر:

انحصر حذف (واو) العطف في النثر على بعض الأحاديث الشريفة التي رُوِيَت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وبعض الأمثلة التي نقلها ابنُ جني عن بعض العرب، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: (تصدق رجل من دينارِه، من درهمِه، من صاع برِه،

(1) البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في الخصائص 1 / 356.

(2) البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في لسان العرب 11 / 11 (غبق).

(3) الأبيات من الرجز، وهي بلا نسبة في لسان العرب م12/ص237، (قيل).

(4) البيت من البسيط، الحطيئة، جرول بن أوس العبسي: ديوان الحطيئة، برواية وشرح: ابن السكّيت، دراسة د.مفيد قميحة، الطبعة الأولى 1993، بيروت: دار الكتب العلمية، صفحة 43.

(5) ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، علَّق عليه: علي عاشور الجنوبي، الطبعة الأولى 2001، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الجزء الثاني، صفحة 261.

مـن صـاع تمـره).[1]

وذلك على تقدير: مِن درهمه، ومِن ديناره، ومِن صاع برّه، ومِن صاع تمره.

وفـي صحيـحِ البخـاري عـن أبـي هريـرةَ رضـيَ اللهُ عنـه قـال: قـال رسـول الله – صلـى الله عليـه وسـلم-: «تَعِسَ عبـدُ الدينـار، تَعِسَ عبـدُ الدرهـم، تَعِسَ عبـدُ الخميصـة، تَعِسَ عبـدُ الخميلـة، إنْ أُعطِـيَ رضـيَ وإنْ لـم يُعـطَ سَـخِطَ، تَعِسَ وانتكس، وإذا شِـيكَ فـلا انتفش، طوبـى لعبـدٍ آخـذٌ بعنـانِ فرسِـه فـي سـبيل الله، أشـعث رأسـه، مغبـرَّة قدمـاه، إنْ كانَ فـي الحراسـةِ كانَ فـي الحراسـة، وإنْ كانَ فـي السـاقةِ كانَ فـي السـاقة، إنْ اسـتأذن لـم يُـؤذنْ لـه، وإنْ شَـفعَ لـم يُشَـفَّعْ لـه».[2]

والتقديـر: تعـس عبـد الدينـار، وتعـس عبـد الدرهـم، وتعـس عبـد الخميصـة، وتعـس عبـد الخميلـة.

وينقـل ابـنُ جنِّـي قـولًا عـن أحـدِ العـرب حُذِفَت فيـه (واو) العطـف فـي قولـه: «حكـى أبـو عثمـان عـن أبـي زيـد أنـه سـمع[3]: (أكلـت خبـزًا لحمًـا تمـرًا) ، والتقديـر: أكلـتُ خبـزًا ولحمًـا وتمـرًا.

ثالثًا – حذف حروف العطف الأخرى:

لـم يقتصـر حـذف حـروف العطـف علـى (الـواو) بـل وردَ حـذف (الفـاء) ، ولا يتحقَّـقُ حذفهـا إلّا بحـذف معطوفهـا معهـا، وصـرَّحَ بذلـك ابـنُ مالـك فـي قولـه:

والفاءُ قد تُحذَفُ معْ ما عَطَفَتْ

«قـد تُحـذَفُ الفـاءُ مـع معطوفهـا للدلالـة، ومنـه قولـه تعالـى: (فَمَـنْ كان منكـم مريضًـا أو

(1) – مسلم، الإمام أبو الحسن النيسابوري: صحيح مسلم، بشرح النووي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى 1995، بيروت: دار الكتب العلمية، كتاب الزكاة، الجزء السابع، صفحة 91.

(2) الطبراني، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط 1995، القاهرة: دار الحرمين للطباعة والنشر، الجزء الثالث، صفحة 94، رقم الحديث 2595.

(3) وردت هذه العبارة (حكى أبو عثمان عن أبي زيد أنه سمع) من ابن جني في الخصائص 1 / 290، ولم يفصح المحقِّق عن تعريف أبي عثمان، وأبي زيد، وجاءت بعبارة أخرى (وذلك نحو ما ذكره أبو زيد من قولهم: أكلتُ لحمًا سمكًا تمرًا) في شرح جمل الزجاجي 1 / 255، ولم يبيِّن المحقق تعريفًا عن أبي زيد.

على سفرٍ فعدَّةٌ مِن أيامٍ أُخر) [1]، أي: فأفطرَ، فعليه عدة من أيامٍ أخر، فحذف (أفطر) ، والفاء الداخلة عليه»[2]، ويظهرُ أنَّ حذفَ الفاء مع معطوفها لا لبسَ فيه، ولعلَّ أبرزَ أسباب الحذف دلالة السياق، والاختصار في الكلام.[3]

وأمَّا حذف (أو) العاطفة فقد ساق ابنُ هشامٍ مثالًا لها في كلامه عن حذف حرف العطف، «وحكى أبو الحسن[4]: (أعطِهِ درهمًا دِرهميْنِ ثلاثةً) ، وخُرِّجَ على إضمار (أو) ، ويُحتمل البدل المذكور»[5]، والذي يبدو لي أنَّ البدلَ بعيدُ الصواب؛ لأنَّ المعنى المُراد مِن حذف (أو) في هذا الموضع الحثّ على التصدُّق بما تجودُ به النفس، ولا يظهرُ هذا المعنى الدقيق مع البدل ولا مع ذكر حرف العطف (أو).

وجاء حذف حرف العطف (أم) في قول الشاعر:

دعاني إليها القلبُ إنِّي لأمرِهِ سميعٌ فما أدري أرشدٌ طلابها[6]

والتقدير: أرشدٌ أم غيٌّ[7]، وقد دلَّ السياقُ اللغوي على حذفها كما يبدو مِن همزة الاستفهام مع الفعل (أدري).

رابعًا – دلالة حذف (واو) العطف:

1. الإشارة إلى الحكاية:

في قول الشاعر:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ ممّا يغرسُ الودَّ في فؤادِ الكريمِ

(1) سورة البقرة: جزء من الآية 184.

(2) شرح ابن عقيل 3 / 198.

(3) انظر: د.طاهر سليمان حموده: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ط1998، الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر، صفحة 100.

(4) لم يذكر ابن هشام تعريفًا عنه سوى قوله: (أبو الحسن).

(5) مغني اللبيب 2 / 261.

(6) البيت من الطويل، نسبه محمد محيي الدين عبد الحميد إلى أبي ذؤيب الهذلي في حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لا بن هشام الأنصاري: 2009، القاهرة: دار الطلائع، الجزء الثالث، حاشية صفحة 336.

(7) انظر: الصبان، محمد بن علي: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: المكتبة التوقيفية، الجزء الثالث، صفحة 152.

إشارةٌ إلى الحكاية عن تفقُّدِ الأحوال والسؤال، ويقدِّرُ الرضيُّ مضافًا محذوفًا في البيت السابق تقديرُهُ (قول) «أرادَ: قول كيف أصبحت؟ وكيف أمسيت؟ فحذفَ المضاف، وحذفَ العاطف»[1]، ويتبيَّنُ مِن ظاهرِ كلامِ الرضيِّ عن حذفِ (واو) العطفِ في البيتِ السابقِ وتقديرِ لفظ (قول) أنَّه كانَ في سياقِ الحكاية، «المعنى: يقول: إنَّ التحيةَ والسؤالَ عن الأحوالِ ممّا يَغرسُ المحبةَ بين الناس»[2]، فقولهم: كيف أصبحت وكيف أمسيت سؤالٌ عن أحوالهم، «تقول العرب: كيف أصبحت مِن نصف الليل إلى نصف النهار، وكيف أمسيت مِن نصف الزوال إلى نصف الليل الأول»[3]، ولذلك فإنَّ هذا التركيبَ لونٌ أسلوبيٌّ يقتضي حذفَ حرفِ العطف؛ نظرًا لمجيئه على سبيلِ الحكاية عن الحال، ويؤكِّد الدكتور عمر أبو نواس ارتباط الحكاية بالواقعِ الاستعماليِّ التداوليِّ بين طرفيْ الخطاب في قوله: «إنَّ الواقعَ التداوليَّ يكشفُ لنا أنَّ هذه الظاهرةَ نشأتْ في رحمِ التواصل بين طرفيْ الخطاب المُتكلِّم والمُخاطَب»[4]، ولم تقتصرْ تراكيبُ الأمثالِ، والحكايةِ على ظاهرةِ حذف (واو) العطفِ على قولِ الشاعر، ولكنَّها احتوتْ ظواهرَ أخرى، ومنها على سبيلِ المثال، تقديرُ حركةِ الإعرابِ على الكلمة المعربة، والسببُ في منعِ ظهورِ حركةِ الإعرابِ حركةُ الحكاية[5]؛ لكونِها جملةً محكيَّة، «ومنه (نطقي اللهُ حسبي) ؛ لأنَّ المرادَ بالنطقِ المنطوقُ به»[6]، ولذلك يرى الدكتور عباس حسن أنَّ سمةَ الثباتِ تلازمُ الجملةَ المحكيَّةَ حيثُ قال: «والمهمُّ في الألفاظِ المحكيَّةِ أنْ تكونَ دائمًا بصورةٍ واحدةٍ في جميعِ الحالاتِ الإعرابيَّة»[7]، وفي ذلك انزياحٌ وعدولٌ آخرُ يُضافُ إلى ظاهرةِ حذفِ (واو) العطفِ في تراكيبِ الأمثال، والحكاية، لأنَّها أساليبٌ لها طابعٌ خاصٌّ في التعبيرِ عن مواقفَ مُعيَّنة.

(1) ابن مالك، محمد بن أبي عبدالله الطائي: شرح الكافية الشافية، تحقيق: د.عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة الأولى 1982، مكة المكرمة: دار المأمون للتراث، جامعة أم القرى، الجزء الثالث، صفحة 1261.

(2) شرح الأشموني على ألفية بن مالك 2 / 399.

(3) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله: ديوان المعاني، شرح وضبط: أحمد حسن بسج، الطبعة الأولى 1994، بيروت: دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، صفحة 569.

(4) د.عمر أبو نواس: الحكاية في الفكر النحوي، دراسة لسانية في ضوء التداولية، أماراباك: مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا: 2011، المجلد الخامس، العدد الخامس عشر، صفحة 115.

(5) انظر: د.عبده الراجحي، التطبيق النحوي، الطبعة الأولى 2004، بيروت: دار النهضة العربية، صفحة 97.

(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 1 / 176.

(7) د.عباس حسن: النحو الوافي، الطبعة الثامنة عشرة، القاهرة: دار المعارف، الجزء الأول، صفحة 473.

2. المواظبة والاستمرار والعموم:

إنَّ ابنَ القيِّم الجوزيَّة في كتابه بدائع الفوائد له رأيٌ حول دلالاتِ حذف (واو) العطف في تعليقه على بيت الشاعر:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ ممّا يغرسُ الودَّ في فؤادِ الكريمِ

في قوله: «وليس حرفُ العطفِ مُرادًا هنا البتة، ولو كانَ مرادًا لانتقصَ الغرضُ الذي أرادَه الشاعر؛ لأنَّه لم يُردِ انحصارَ الودِّ بين هاتيْنِ الكلمتيْنِ مِن غيرِ مواظبةٍ عليهما بل أرادَ أنَّ تكرارَ هاتيْنِ الكلمتيْنِ دائمًا يثبتُ المودةَ ولولا حذفُ (واو) العطف لانحصرَ إثباتُ الودِّ في هاتيْنِ الكلمتيْنِ مِن غيرِ مواظبةٍ ولا استمرارٍ عليها ولم يردِ الشاعرُ ذلك وإنَّما أرادَ أنْ يجعلَ أولَ الكلامِ ترجمةً على سائرِ الباب، يريدُ الاستمرارَ على هذا الكلامِ والمواظبة عليه»[1]، ومعنى المواظبة التي صرَّحَ بها تشيرُ إلى الدوامِ على أمرٍ دون انقطاع، وهذا الرأي الذي يراه ابنُ الجوزيَّة في دلالةِ حذفِ (واو) العطف يتبيَّنُ فيه الفارقُ الكبيرُ بين الذكرِ والحذف دلاليًّا؛ لأنَّ حذفَ (واو) العطف يشيرُ إلى معنى مختلفٍ عن الذكر، ومفادُهُ الاسترسالُ في تفقُّدِ سائرِ الأحوال، والاستمرارُ في السؤال، ويظهرُ ذلك جليًّا في المثال الذي أشارَ إليه ابنُ الجوزيَّة: «كما تقولُ: قرأتُ (ألفًا باءً) جمعتَ هذه الحروفَ ترجمةً لسائرِ البابِ وعنوانًا للغرضِ المقصود، ولو قلتَ: قرأتُ (ألفًا وباءً) لأشعرتَ بانقضاءِ المقروءِ حيثُ عطفتَ الباء على الألف دون ما بعدها فكانَ مفهومُ الخطابِ أنَّك لم تقرأ غيرَ هذيْنِ الحرفيْنِ وأحسنَ مِن هذا أنْ يُقالَ دخولُ الواو هنا يفسدُ المعنى»[2]، وممّا لا شكَّ فيه أنَّ تحليلَ ابنِ الجوزيَّةِ له عُمقٌ دلاليٌّ يفسِّرُ فيه خروجَ جملةِ العطفِ عن النمطِ المألوف، ومصطلحُ (المواظبة) الذي ذكره يدلُّ على الاستمرار والعموم، ولذلك أفادَ الحذفُ في هذا الموضعِ معنًى دقيقًا يغايرُ الذكر، ولم يقتصرْ تحليلُهُ على قولِ الشاعر، ولكنَّهُ عرَّجَ أيضًا على الحديثِ النبويِّ الشريفِ في قوله: «ويتعيَّنُ تركَ العطفِ في هذا كلِّه؛ لأنَّ المرادَ الجمع»[3]، فهو يوجبُ في هذه المواضعِ تركَ العطفِ لبيانِ معنى دقيقٍ يقصدُهُ المتكلِّم، ويتَّضحُ الفرقُ الدلاليُّ في هذه المسألة أيضًا عمّا نقلَهُ في قوله: «ومنه قولهم:

(1) بن قيم الجوزية، الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي بكر: بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، جدة: دار عالم الفوائد، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، الجزء الأول، صفحة 362 – 363.

(2) بدائع الفوائد 1 / 362 – 363.

(3) المرجع السابق 1 / 363.

بَوَّبتُ الكتابَ بابًا بابًا، وقَسَّمتُ المالَ درهمًا درهمًا، ليس على إضمارِ حرفِ العطف، ولو كانَ كذلك لانحصرَ الأمرُ في (درهمين وبابين) »[1]، وهذا الفارقُ الدلاليُّ بين ذكرِ حرفِ العطفِ وحذفِه خيرُ شاهدٍ على العلاقةِ الوثيقةِ بين بنيةِ التركيبِ والدلالة، فاختلافُ الأساليبِ في التعبيرِ عن المعنى المرادِ قد يصحبُه ظواهرُ يندرُ استعمالُها كما يتبيَّنُ مِن الآراءِ السابقةِ في حذفِ حرفِ العطف.

ويُضافُ إلى ذلك دور السياقِ اللغويِّ في قولِ الشاعر: (ممّا يغرسُ الودَّ في فؤادِ الكريم) ، فقد أشارتْ صلةُ الموصولُ الحرفي (يغرسُ الودَّ في فؤادِ الكريم) إلى أيِّ شيءٍ يبعثُ الودَّ والمحبَّةَ بين الناس، ومِن ذلك السؤالُ عن الصديقِ، وتَفَقُّدُ أحوالِه، ولذلك جاء بالموصولِ الحرفي (ما) ؛ لأنَّها «تقعُ لذواتِ ما لا يعقل، ولصفاتِ العقلاء»[2]، وفي الإحالةِ بالموصولِ الحرفيِّ إشارةٌ إلى دلالةِ العموم، فيتَّضحُ أنَّ الشاعرَ لم يقصدْ قصْرَ السؤالِ على هاتيْنِ العبارتيْنِ (كيف أصبحتَ كيف أمسيت) ، وبذلك اكتسبَ حذفُ حرفِ العطفِ مدلولًا مغايرًا للذكر.

ويؤكِّدُ صلاحُ الدين العلائيُّ صحَّةَ ما ذهبَ إليه ابنُ الجوزيَّة مِن آراءٍ حول دلالاتِ حذف (واو) العطف حيثُ قال: «وكذلك إذا قال الطبيبُ مثلًا لمَن لا يحتاجُ إلى الحِميَة: كُل تمرًا سمكًا لحمًا لبنًا، ما شئتَ، وإنَّما أرادَ الاسترسالَ على جميعِ المطعومات، ولو عَطفَ بالواو لم تتناول الإباحةُ إلا ما ذكر منها»[3]، فالشاعرُ يصفُ مواظبةَ الإبلِ على السير، فحذفَ (واو) العطف؛ للإشارة إلى ذلك المعنى، بدلالةِ قوله في القصيدةِ نفسِها:

تَرامَتْ بنا مَشرِقًا مَغرِبًا غِيارًا وجَلسًا صحاري حُزُونا

وتقديره: مشرقًا ومغربًا[4]، فالمعنى مع ذكرِ (واو) العطفِ لا يتأتَّى مع دلالاتِ المواظبةِ والاستمرارِ، ولا يحصلُ وصفُ المشهدِ الذي ينقلُه الشاعر مع ذكرِ (الواو).

(1) بدائع الفوائد 1 / 364.

(2) السامرائي، د.فاضل صالح: معاني النحو، ط 2011، عمّان: دار الفكر، الجزء الأول، صفحة 122.

(3) المرجع السابق، الحاشية 127.

(4) انظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة 126.

3. التعليل والإيضاح:

فسَّرَ ابنُ جنِّي حذفَ (واو) العطف في قول الشاعر:

وكيفَ لا أبكي على عِلَّاتِي صَبائِحي غَبائِقي قِيلاتِي

بقوله: «وقد يجوز أن يكون بدلًا أي كيف لا أبكي على علاتي التي هي صبائحي وهي غبائقي وهي قيلاتي، فيكون هذا من بدل الكل، والمعنى الأول أن منها صبائحي ومنها غبائقي ومنها قيلاتي»، [1] وصرَّحَ بهذا الرأي ابنُ عصفورٍ في شرحِ جُملِ الزجّاجيّ في قوله: «وذلك أنّه أبدلَ (الصبائح) من (العلّات) أوَّلًا، فكأنَّه قال: ما لي لا أبكي على صبائحي، ثُمَّ بدا له في ذلك فأبدلَ الغبائق، ومِن الناسِ مَن جعلَ هذا من بابِ العطف، وحذفَ منه حرفَ العطف، والصحيحُ أنَّ الوجهيْنِ مُمكنان»، [2] فابنُ عصفورٍ أجازَ الوجهيْنِ العطفَ والبدل، واستدَلَّ على ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: إنَّ الرجلَ ليصلّي الصلاةَ وما كُتِبَ له نصفُها ثلثُها ربعُها إلى العشر[3]، ويرى أنَّ الحديث فيه معنى الإضراب[4]، ويظهرُ أنَّ ابنَ عصفورٍ حملَ حذفِ (واو) العطفِ في البيتِ السابقِ والحديثِ الشريفِ على البدلِ الدالِّ على الإضراب، وهو البدل الذي أسماه بدلَ البداء، «وهو أنْ تبدلَ اسمًا مِن اسمٍ بشرطِ أنْ يكونَ الأولُ قد بدا لك في ذكره»[5]، والذي يظهرُ أنَّ معنى بدلِ البداءِ لا يستقيمُ مع البيتِ السابق، والحديثِ الشريف؛ لأنَّ مفهومَ بدلِ البداءِ يشيرُ إلى الإضرابِ عن ذكرِ الأولِ وحدَه، فعندما تقول: (أكلتُ خبزًا لحمًا) أخبرتَ بأنَّك أكلتَ خبزًا ثُمَّ بدا لك أنَّك أكلتَ لحمًا أيضًا[6]، وبذلك يكونُ المعنى في بدلِ البداءِ العدولَ مِن شيءٍ إلى شيءٍ آخر، «وضابطه أنْ تقصدَ شيئًا فتقوله، ثُمَّ يظهرُ لك أنَّ غيرَه أفضلُ منه فتعدل

(1) الفصول المفيدة في الواو المزيدة 2 / 271.

(2) شرح جمل الزجاجي 1 / 255.

(3) وردَ الحديث بهذا اللفظ: (إنَّ العبدَ ليصلي الصلاة ما يكتب له منها الا عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها) في مسند الإمام أحمد، حديث تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، الطبعة الأولى 2001، بيروت: مؤسسة الرسالة، المجلد الحادي والثلاثون، الحديث رقم 18894، صفحة 189.

(4) انظر: شرح جمل الزجاجي 1 / 255 – 256.

(5) المرجع السابق 1 / 255.

(6) انظر: ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن القرشي: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 2004، القاهرة: دار الطلائع، الجزء الثالث، صفحة 205.

إليه، وذلك كما لو قلت: (هذه جاريةٌ بَدْرٌ) ثُمَّ قلت بعد ذلك: (شمسٌ) »[1]، وهذا لا ينطبقُ على الشواهدِ السالفة، فلا يُرادُ بها معنى بدلِ البداء، وقد جاءتْ هذه الأسماءُ (صبائحي، غباقي، قيلاتي) التي لم تُعطَفْ بـ(الواو) في سياقِ تعليلِ بكائه في قوله: (وكيف لا أبكي على علّاتي).

ويرى ابنُ منظورٍ أنَّ حذفَ (واو) العطفِ في البيتِ السابقِ فيه ضعفٌ إذْ يقول: «أرادَ وغبائقي وقيلاتي فحذفَ حرفَ العطف، وحذفُه ضعيفٌ في القياسِ معدومٌ في الاستعمال، ووجهُ ضعفِه أنَّ حرفَ العطفِ فيه ضربٌ مِن الاختصار، وذلك أنَّه قد أُقيمَ مقام العامل، ألا ترى أنَّ قولَك: (قام زيدٌ وعمروٌ) أصلُه: قامَ زيدٌ وقامَ عمروٌ، فحذفتَ قامَ الثانية وبقيت (الواو) كأنَّها عوضٌ منها، فإذا ذهبتَ بحذفِ (الواو) النائبةِ عن الفعل، تجاوزتَ حدَّ الاختصارِ إلى مذهبِ الانتهاكِ والإجحاف، فلذلك رُفضَ ذلك»[2]، واستدلَّ ابنُ منظورٍ على ضعفِ حذفِ (واو) العطفِ بدلالتها على اختصارِ الكلام، وفي حذفِها تجاوزٌ على ذلك الاختصار، فضلاً عن بعدِ ذلك في القياسِ والاستعمال، ولم يتطرَّقِ ابنُ منظورٍ إلى سياقِ الحالِ في البيت؛ لأنَّ الشاعرَ يحزنُ بشدَّةٍ على فقدانِ ما كانَ يشربُهُ كما يظهرُ مِن الاستفهام (وكيف لا أبكي) فضلاً عن دلالةِ التنغيمِ الصوتيَّةِ التي تصاحبُ سياقَ الحال، ولذلك ارتبطَت دلالةُ تركيبِ الجملةِ مع حذفِ (واو) العطف، وهذه الحالةُ الشعوريَّةُ كانتْ سببًا بارتكابِ هذه الظاهرةِ التي تكادُ تكونُ نادرةً في القياسِ والاستعمال، فهي حالةٌ انفعاليَّةٌ شديدةٌ كالنواح[3]، ويظهرُ ذلك المعنى في قول الشاعر: (صبائحي غبائقي قيلاتي) ؛ لأنَّ هذه الكلماتِ فسَّرتْ مضمونَ ما قبلها (علّاتي) ، «والمُعلِّل: مَن يَسقي مرَّةً بعد مرَّة»[4]، فهو يشربُ كلَّ الأوقات، «وعالَلْتُ الناقةَ: حلبتُها صباحًا ومساءً وظهرًا»[5]،

(1) محمد محيي الدين عبد الحميد: التحفة السنية بشرح مقدمة الآجروميَّة، ط 2008، بيروت: المكتبة العصرية، صفحة 120.

(2) لسان العرب 11 / 11 (غبق) ، وورد البيت بهذا اللفظ:
ما لـيَ لا أسـقى علـى عِـلّاتِـي صـبـائـحـي غـبائـقـي قَـيْـلاتـي

(3) انظر: الزعبي، د.آمنة صالح: في تحول الأساليب النحوية (التركيبية) في اللغة العربية في العقدين السابقين على مرحلة العولمة، لغة القصة القصيرة في الأردن نموذجًا، مجلة جامعة دمشق، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول والثاني لعام 2006م، صفحة 157.

(4) القاموس المحيط: ص1114، (عل).

(5) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر الخوارزمي: أساس البلاغة، شرح وتعليق: د.محمد أحمد قاسم، ط2009، بيروت: المكتبة العصرية.، حرف العين (علل) ، صفحة 582.

والصبوحُ «ما أُكِلَ أو شُرِبَ غُدوةً، وهو خلافُ الغَبوق، والناقة التي تُحلَبُ في ذلك الوقت: صَبوح أيضًا؛ يُقال: هذه الناقةُ صبوحي وغبوقي، والقيل اللَّبنُ الذي يُشرَبُ نصفَ النهار، وقتَ القائلة، فقيلات على هذا جمع قيلة»[1]، فقد كانَ في سياقِ تعدادِ ما افتقدَه، ولذلك لم يأتِ هنا (بواو) العطف، وقد جاء شاهدٌ آخرُ يحكي الحالةَ نفسَها فيما نقله الأزهريُّ عن ابنِ الأعرابيّ:

مالِيَ لا أَسقي حُبَيِّباتي

وهُنَّ يومَ الوِردِ أُمَّهاتي

صبائحي غبائقي قيلاتي[2]

«أراد بحبيباته: إبلَهُ التي يَسقيها ويشربُ لبنَها، جعلهنَّ كأمَّهاتِه»[3]، فهو يشربُ لبنَها باستمرار، فذَكرَ هذه الأوقاتَ بلا عاطفٍ بينها (الصبوح، والغبوق، والقيل) ، ليشيرَ إلى المواظبةِ على شُربِها بلا توقُّف، وقد كشفتْ ظاهرةُ حذفِ (واو) العطفِ في بعضِ المواضعِ عن تعليلِ ما قبلها مِن الكلام، وإيضاحِ مضمونِ ما تقدَّم، فقولُ الشاعر:

وما لي لا أبكي على علّاتي صبائحي غبائقي قيلاتي

يعلِّلُ فيه بالأسماء (صبائحي، غبائقي، قيلاتي) التي حُذِفَتْ منها (واو) العطفِ بكاءَهُ وحزنَه في الشطر الأول (وما لي لا أبكي على علّاتي) ، وفي هذا التركيبِ تعليلٌ وتوضيحٌ يصاحبُ ظاهرةَ حذفِ (واو) العطف، والأمرُ نفسُه يتكرَّرُ في قول الآخر:

وما لي لا أسقي حُبيِّباتي

وهُنَّ يومَ الوِردِ أمَّهاتي

صبائحي غبائقي قيلاتي

(1) لسان العرب: م8، ص191، (صبح) / م12، ص، 237، (قيل).

(2) الأبيات من الرجز، وهي بلا نسبة في لسان العرب م12 / ص237، (قيل).

(3) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، وضع حواشيه: د.عبد المنعم خليل، وكريم سيد، الطبعة الأولى 2007، بيروت: دار الكتب العلمية، المجلد الخامس عشر، الجزء الثلاثون، صفحة 173، (قيل).

فالعلَّـةُ فـي ذكـرِ الأسـماءِ التـي لـم تُعطَـفْ بالـواو (صبائحـي غبائقـي قيلاتـي) ذكـرُ سَـقْيَ الإبـلِ وإطعامِهـا، فـكانَ الحـذفُ هنـا فـي سـياقِ تعليـلٍ وإيضـاحٍ وبيـانٍ عمّـا سـبقَه مِـن الـكلام، وتجـدرُ الإشـارةُ فـي هـذا الموضـعِ إلـى دلالـةِ المعنـى المعجمـيِّ للكلمـاتِ المختـارةِ التـي حُـذِفَ منهـا حـرفُ العطـف (الـواو) ، فكلُّهـا تشـيرُ إلـى الأوقـات (الصبـوح، والغبـوق، والقيـل) ، وكأنَّ الشـاعرَ هنـا يريـدُ أنْ يبيِّـنَ خيـرَ هـذه الإبـلِ المُتدفِّـقَ عليـه بصـورةٍ مسـتمرَّة، فدلالـةُ الاسـتمرارِ دلَّ عليهـا المعنـى المعجمـيُّ لهـذه الكلمـات، ولذلـك كانـتْ سـببًا وعلَّـةً فـي اعتنائـه بهـا مِـن سَـقْيٍ وإطعـامٍ لهـا.

وفـي تَتابُـعِ الجُمـلِ الفعليَّـةِ التـي فـي الحديـث الشـريف: (تعـس، تعـس..، تعـس..) بـلا عاطـفٍ بينهمـا دلالـةٌ علـى العمـوم، فأنسـبُ تقديـرٍ لهـذا الجمـل: (تعـسَ عبـدُ الدينـار، وتعـسَ عبـد الدرهـم، وتعـسَ عبـد الخميصة....إلـى آخـر الحديـث الشـريف) بـ(واو) العطـفِ التـي تربـطُ بيـن هـذه الجمـل، وهـذا الحديـثُ فيـه إخبـارٌ علـى معنـى الدعـاء، كمـا وردَ فـي قـول الطيبـي: «فيـه الترقـي بالدعـاء عليـه؛ لأنَّـه إذا تَعِـسَ انكـبَّ علـى وجهِـه وإذا انتكـسَ انقلـبَ علـى رأسِـه بعد أنْ سـقط»[1]، وقـال شـيخُ الإسـلام: «وذكـرَ فيـه مـا هـو دعـاءٌ بلفـظِ الخبـر، وهـو قولُـه: تَعِـسَ وانتكـسَ، وإذا شِـيكَ فـلا انتقـش، وهـذه حـالُ مَـن إذا أصابـه شـرٌّ لـم يخـرجْ منـه ولـم يُفلـحْ لكونِـه تَعِـسَ وانتكـس، فـلا نـالَ المطلـوب، ولا خلـصَ مِـن المكـروه، وهـذا حـال مَـن عبـدَ المـال»[2]، وجـاء حـذفُ (واو) العطـفِ فـي سـياقِ الدعـاءِ بالهـلاكِ علـى كلِّ مَـن يتَّصـفُ بهـذه الصفـات، واقتـرانُ هـذا الدعـاءِ بالهـلاكِ مـع حـذفِ (واو) العطـفِ يُعبِّـرُ عـن شـعورٍ عاطفـيٍّ تصحبُـهُ نبـرةُ السـخطِ وعـدم الرضـا، كمـا يشـيرُ الحـذفُ فـي الحديـثِ النبـويِّ الشـريفِ إلـى أمـرٍ آخـر مفـادُهُ التحذيـرُ والوعيـدُ لـكلِّ مَـن تعلَّـقَ قلبُـه بالماديّـات ولـم يتعلَّـقْ قلبُـه بالمعبـودِ – عـزَّ وجـلَّ – مِـن غيـرِ قصـدِ أمـرٍ معيَّـن، فالماديُّـات المذكـورةُ كانـت علـى سـبيلِ المثـال (الدينـار، الدرهـم، الخميصـة، الخميلـة) ، ولذلـك لـم يـأتِ ذكـرٌ لـ(واو) العطـفِ فـي هـذا الموضـعِ، فالمـرادُ ليـس تخصيـصَ أمـرٍ مـاديٍّ مُعيَّـنٍ بـل كلُّ الماديّـات التـي تجعـلُ قلـبَ الإنسـانِ متعلِّقًـا بهـا، وفـي ذلـك لطائـفُ دلاليَّـةٌ فـي التركيـبِ دلَّ عليهـا حـذفُ (واو) العطـف.

(1) العسقلاني، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى 2000، الرياض: دار السلام، الجزء الحادي عشر، كتاب الرقاق، باب ما يُتَّقى مِن فتنة المال، صفحة 307.

(2) عبد الرحمن بن حسين: شرح فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، شرح: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، تحقيق: عادل بن محمد رفاعي، المجلد الثاني، صفحة 548 – 549.

4. الوصف:

حملَ حذفُ (واو) العطف دلالة الوصف، وتبيَّنَ ذلك في قول الحطيئة:

إنَّ امرأً رَهْطُهُ بالشَّامِ مَنْزِلُهُ بِرَمْلِ يبْرينَ جارًا شَدَّ ما اغتَرَبا

لأنَّ هذا الموضعَ لا يستقيمُ فيه الحملُ على البدل، إذْ لا يُمكنُ أنْ تكونَ كلمة (منزله) بدلًا مِن (رهطه) ؛ لأنَّ المعنى لا يصحُّ، فضلًا عن كونِ الأهلِ بالشام، والمنزلِ برملِ يبرين، وقال البغداديُّ: «وقولُه: (منزله برمل يبرين) جملةٌ اسميةٌ ثانية، إمّا معطوفةٌ بالواو المحذوفة، وإمّا صفةٌ ثانيةٌ لاسم إنَّ، و(جارًا) حالٌ من المُضمَرِ المستقِرِّ في قوله: (برمل يبرين) العائدِ على المنزل، وقوله: (شدَّ ما اغتربا) منصوبٌ على التعجُّب، وما مصدريَّة، أي: ما أشدَّ اغترابه، والجملة خبر اسم إنَّ»[1]، والذين أجازوا إعرابَ الجملةِ الاسميةِ وحدَها (منزله برمل يبرين) صفةً ثانيةً لـ(امرئ) لم يدركوا الجوانبَ الدلاليَّةَ للتركيب، فالشاعرُ أراد أنْ يصفَ غربتَه وبُعدَه، ونظرًا لذلك كانَ خبرُ (إنَّ) أسلوبَ تعجُّبٍ مِن اغترابه (شدَّ ما اغتربا) ، أي: ما أشدَّ اغترابه، فلا يمكنُ أنْ تكونَ جملةُ (منزله برمل يبرين) وحدَها صفةً ثانية، ولكنَّ الجمعَ بين الجملتيْنِ (رهطه بالشام ومنزله برمل يبرين) ، وجعلَها كالشيءِ الواحدِ هي صفةُ (المرء) ؛ لأنَّهُ يصفُ بعدَه وغُربتَه، ولذلك حُذِفت (واو) العطف، كما أنَّ التركيبَ يبيِّنُ تأثيرَ البعدِ عن الأهلِ والأحباب، وقال السكَّريّ في شرح البيت: «قوله (امرأ) : عَنِيَ الحطيئةُ بالمرءِ نفسَه، هو بالشامِ ومنزلُه برملِ يبرين، وكانَ الحطيئةُ جاورَ بغيضَ بنَ شمَّاس برملِ يبرين، فأضمرَ الواو، يقول: هو جارٌ لقوم، أي تباعدَ مِن أهله»[2]، ولذلك قال الزركشيُّ عن (الواو) : «تُحذَفُ لقصدِ البلاغة؛ فإنَّ في إثباتِها ما يقتضي تغاير المتعاطفين، فإذا حذفتَ أُشعِرَ بأنَّ الكلَّ كالواحد».[3]

(1) البغدادي، عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، شرح وتحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة 1997، القاهرة: مكتبة الخانجي، الجزء الثالث، صفحة 290.

(2) ديوان الحطيئة 43.

(3) الزركشي، أبو عبدالله الإمام بدر الدين محمد بن بهادر: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، ط 2006، القاهرة: دار الحديث، صفحة 755.

والكلامُ عن الوصفِ في ظاهرةِ حذفِ حرفِ العطفِ (الواو) يستوجبُ الكلامَ عن تعدُّدِ الأخبارِ التي لم يُذكرْ فيها حرفُ العطف (الواو) ؛ لكونها تشيرُ إلى دلالةِ الوصف، وجمهورُ النحاةِ أجازوا تعدُّدَ الخبر بلا عاطف[1]، وقد أفصحَ عن ذلك ابنُ مالك في ألفيَّتِه:

وأَخْبَـــرُوا باثنينِ أو بـأكثـرا عن واحدٍ كَهُمْ سراةٌ شُعرا[2]

ومنهم مَن لم يُجِز، «وذهب بعضهم إلى أنَّه لا يتعدَّدُ الخبرُ إلّا إذا كان (الخبران) في معنى واحد، فإنْ لم يكونا كذلك تعيَّن العطف، وزعمَ بعضُهم: أنَّه لا يتعدَّد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد، كأن يكون الخبران مثلا مفردين، نحو: (زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ) أو جملتين، نحو: (زيدٌ قامَ ضحكَ) ، فأمّا إذا كان أحدهما مفردًا والآخر جملة، فلا يجوز ذلك؛ فلا تقول: (زيدٌ قائمٌ ضحك) هكذا زعم هذا القائل».[3]

ولا شكَّ في أنَّ الرأيَ الذي رآهُ بعضُ النحاةِ في جوازِ تعدُّدِ الخبرِ بشرطِ اشتراكِهما في المعنى هو رأيٌ فيه معالجةُ الجانبِ الدلاليِّ في التركيب، واستيعابُ أساليبِ العربيةِ التي تعبِّرُ عن أبلغِ المعاني، وأدقِّها.

وممّا جاء فيه الخبرُ مُتعدِّدًا بلا عاطفٍ قولُه تعالى: (وهو الغفورُ الودودُ، ذو العرشِ المجيدُ فَعَّالٌ لما يريد) [4]، ويظهرُ أنَّ الأخبارَ التي تعدَّدتْ في الآيات الكريمة جاءتْ في ذكرِ صفاتِ الله عزَّ وجلَّ، ولذلك قال الطاهرُ بنُ عاشورٍ في تفسيره: «ذَيَّلَ ذلك بصفةٍ جامعةٍ لعظمتِه الذاتيةِ وعظمةِ نِعَمِه بقولِه: (فعَّالٌ لما يريد) »[5]، وتكرَّرَ ذلك في قوله تعالى: (هو اللهُ الذي لا إله إلّا هو الملكُ القُدُّوسُ السلامُ المؤمنُ المُهيمِنُ العزيزُ الجَبَّارُ المُتكبِّرُ سبحانَ اللهِ عمّا يشركون) [6]، وفي ذلك قال الألوسي: «تنزيهٌ للهِ عمّا يشركون به سبحانه، أو عن إشراكِهم به عزَّ وجلَّ إثر تعدادِ صفاتِهِ تعالى التي لا يمكنُ أنْ يشاركَ

(1) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الحاشية 1 / 203.

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1 / 231 – 233.

(3) المرجع السابق 1 / 231 – 233.

(4) سورة البروج: الآيات 14 – 16.

(5) ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، ط 1984، تونس: الدار التونسية للنشر، الجزء الثلاثون، صفحة 250، سورة البروج: الآية 16.

(6) سورة الحشر: الآية 23.

سبحانه في شيءٍ منها أصلا»[1]، وأمّا مَن منعَ تَعدُّدَ الخبرِ فقد علَّلَ ذلك بقوله: «لأنهما في معنى خبر واحد، أي: جامع بين هذه الأوصاف الشريفة»[2]، فكأنَّ هذه الأخبارَ شيءٌ واحدٌ يؤدِّي غرضًا واحدا.

ومن شواهدِ الشعرِ في تعدُّدِ الخبرِ بلا عاطفٍ قولُ الشاعر:

مَن يكُ ذا بتٍّ فهذا بتِّي مُقيِّظٌ مُصيِّفٌ مُشتِّي[3]

فأخبرَ عن اسم الإشارة (هذا) بثلاثةِ أخبار (مقيظ، ومصيِّف، ومشتِّي) ، وفيه دلالةٌ إلى أنَّ كساءَهُ يصلحُ لكلِّ الأوقاتِ على مدارِ السنة، فهو للقيظِ والصيفِ والشتاء، فكأنَّ تعدُّدَ هذه الأخبارِ إشارةٌ إلى المواظبةِ والاستمرار، ومُرادُه: «إذا كان لأحدٍ مِن الناسِ كساء فإنَّ لي كساءً أكتفي به في زمان حمارةِ القيظ وزمان الصيف وزمان الشتاء، يعني أنَّه يكفيه الدهر كله».[4]

ومنه أيضًا قولُ حميدِ بنِ ثورٍ الهلالي:

ينامُ بإحدى مُقْلَتَيْهِ، ويَتَّقِي بأُخرى المَنايا؛ فهْوَ يَقْظانُ نائمُ[5]

(1) الألوسي، محمود شهاب الدين بن عبدالله: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: د.السيد محمد السيد، وسيد إبراهيم عمران، ط 2005، القاهرة: دار الحديث، المجلد الرابع عشر، الجزء الثامن والعشرون، صفحة 345.

(2) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف: الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د.أحمد محمد الخرّاط، دمشق: دار القلم، الجزء العاشر، صفحة 748 – 749.

(3) البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في كلٍّ من:
– الكتاب 2 / 59.
– ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصَّل، تحقيق: د.عبد اللطيف الخطيب، الطبعة الأولى 2014، الكويت: دار العروبة، الجزء الأول، صفحة 246.
– شرح ابن عقيل على الألفية 1 / 231، وقد نسبه المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد إلى رؤبة بن العجاج.

(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الحاشية 1 / 232.

(5) البيت من الطويل، الهلالي، حميد بن ثور: ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط 1951، مصر: دار الكتب المصرية، صفحة 5، ويُروى البيت:
ينام بإحدى مُقلتَيْهِ ويَتَّقي بأخرى الأعادي فهو يقظانُ هاجِعُ

حيثُ أخبرَ عن المبتدأ الضمير (هو) بخبرَيْنِ (يقظان، ونائم) ، فهو يصف فيه الذئب، وأرادَ في ذلك أنَّ الذئبَ عند نومِه تكون هيئتُهُ بين اليقظةِ والنوم، فكلُّ مَنْ يراه في حالةِ نومِه يُخَيَّلُ إليه أنَّه يقظان، فأتى الخبرُ في هذه الصورةِ ليدلَّ على تلك الهيئة، ولأنَّ الشاعرَ أرادَ أنْ يُعبِّرَ عن حالةٍ واحدةٍ بين اليقظةِ والنومِ جاء الخبرُ متعدِّدًا (يقظان نائم) بلا عاطف، ولو عطَفَ بينهما (يقظان ونائم) لم يعبِّرْ عن تلك الحالةِ التي بين اليقظةِ والنوم.

خامسًا – حذف (واو) العطف مع المعطوف:

قد تُحذفُ (واو) العطف مع المعطوف في الكلام، وساقَ ابنُ جنِّي مثالًا على ذلك فيما يرويه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى: (راكبُ الناقةِ طُلَيْحانِ) ، والتقدير: (راكبُ الناقةِ والناقةُ طُلَيْحانِ) [1]، ويبيِّنُ ابنُ جنِّي سبب حذفِ (واو) العطف مع المعطوف أنَّ تقدُّمَ ذكرِ الناقةِ دليلٌ عليها.[2]

وفي قوله تعالى: (سَرابيلَ تَقيكُم الحَرَّ) [3]، يُقدِّرُ أبو حيَّان حذفَ (واو) العطف مع المعطوف، أي: والبرد، وقد أجازَ هذا النمطَ مِن الحذفِ لوجود مقابلاتٍ بين ألفاظٍ ثنائيَّةٍ (الحر) و(البرد) دلَّ عليها المعنى[4]، ثمَّ يفسِّرُ الاقتصارَ على ذكرِ الحرِّ دونَ البرد؛ لأنَّ البردَ معدومٌ في تلك البلادِ التي جاءت في سياق الآية الكريمة، وهي بلادُ الحجاز[5]، وبذلك تكونُ دلالةُ حال المُخاطَب لها تأثيرٌ في توجيه الخطاب الذي صاحبه حذف (واو) العطف مع المعطوف، وقد يأتي السياق اللغوي دالًّا على (واو) العطف مع المعطوف كما جاء في قوله تعالى: (إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذلك) [6]، فكلمة (عوان) أغنت عن ذكر (واو) العطف مع المعطوف، والتقدير: عوانٌ بين ذلك وهذا، أي: بين الفارض والبكر.[7]

(1) انظر: الخصائص 1 / 289، شرح ابن عقيل 3 / 198.

(2) انظر: الخصائص 1 / 289.

(3) سورة النحل: جزء من الآية 81.

(4) انظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، ط1993، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، الجزء الأول، صفحة 573.

(5) المرجع السابق 5 / 508.

(6) سرة البقرة: جزء من الآية 68.

(7) انظر: البحر المحيط 1 / 416.

ويستنبطُ ابنُ هشامٍ حذفَ (واو) العطف مع المعطوف مِن دلالةِ بعض الألفاظ، وذلك في قوله تعالى: (لا يستوي منكم مَنْ أنفقَ مِن قبلِ الفتحِ وقاتلَ) [1]، «أي: ومَن أنفقَ من بعده، دليل التقدير أنَّ الاستواء إنَّما يكون بين شيئين»[2]، فالتسوية قرينة دالَّة على حذف (واو) العطف مع المعطوف، ويرى الدكتور طاهر سليمان أنَّ حذفَ العناصر المكرَّرة في الكلام عند وجود قرينةٍ دالَّةٍ على المحذوف جارٍ في اللغة[3]، وفي ذلك جنوحٌ إلى الحذف، ويمثِّلُ هذا الجنوح صورةً مِن صُوَرِ الإيجاز في الكلام، وكراهية التكرار عند وجود الدليل.

سادسًا – حذف (واو) العطف بين المنع والجواز:

تبيَّنَ اختلافُ اللغويُّين في حذف (واو) العطف، بين مَن يجيز الحذف، ومَن يمنعُه، وقد حكمَ ابنُ جنِّي على حذفِ حرفِ العطفِ (الواو) وبقاءِ المعطوف بأنَّه شاذّ[4]، وهذا الشذوذُ الذي يراه ابنُ جنِّي هو ما جاءَ في تعريفِه للشذوذِ إذْ يقول: «وجعلوا ما فارقَ ما عليه بقيَّة بابِه وانفردَ عن ذلك إلى غيرِه شاذًّا»[5]، فالمسألةُ عند ابنِ جنِّي إحصائيَّةٌ مرتبطةٌ بالاستعمالِ والقياس، فهو لم يفسِّرْ هذا الشذوذَ الذي يمكنُ تأويلُهُ دلاليًّا، ولم يلتفتْ إلى العلَّةِ مِن هذا الانزياحِ التركيبيِّ في جملةِ العطف، وهو بذلك قد خالفَ رأيَ شيخِهِ أبي عليٍّ الفارسيّ الذي أجازَ حذفَ حرفِ العطف (الواو).[6]

(1) سورة الحديد: جزء من الآية 10.

(2) مغني اللبيب 2 / 253.

(3) انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي 147 – 148.

(4) انظر: الخصائص 1 / 290.

(5) المرجع السابق 1 / 147.

(6) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة، الطبعة الثانية 2007، بيروت: دار الكتب العلمية، الجزء الثاني، صفحة 279.

كما أنكر السُّهيليُّ حذفَ حروفِ العطف بقوله: «لا يجوزُ إضمارُ حروفِ العطف، خلافًا للفارسيِّ ومَن قال بقوله، لأنَّ الحروفَ أدلةٌ على معانيَ في نفسِ المتكلِّم، فلو أضمرتَ لاحتاجَ المخاطَبُ إلى وحيٍ يسفرُ به عمّا في نفسِ مُكلِّمه، وحكمُ حروفِ العطفِ في هذا حكمُ حروفِ النفيَ والتوكيدِ والتمنِّي والترجِّي وغيرِ ذلك»[1]، وقد نبَّه السُّهيليُّ إلى أمرٍ دقيقٍ في قوله السابق: الحروف أدلَّةٌ على معانيَ في نفسِ المتكلِّم، وحرفُ العطف (الواو) –كما يقولُ النحويُّونَ– يفيدُ مطلقَ الاشتراك، وكما أنَّ الحروفَ أدلَّةٌ على المعاني –كما ذكرَ السهيليُّ– فما المانعُ في أنَّ حذفَها دليلٌ على معانيَ أخرى تختلفُ عن معاني الذكر.

ومِن الحُججِ التي خرجَ بها المانعون لحذفِ (واو) العطف احتمال البدل مع الأمثلة التي جاءت فيها (واو) العطف محذوفة[2]، وهو ما ذهبَ إليه ابنُ عصفورٍ في جوازِ الوجهين العطف والبدل، وقد تبيَّنَ بطلانُ ذلك، لاختلاف المعاني بين العطف والبدل.

(1) السُّهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله: نتائج الفكر في النحو، تحقيق: د.محمد إبراهيم البنا، ط 1979، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس، صفحة 263.

(2) انظر: حماسة، د.محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، ط1991، القاهرة: مكتبة الزهراء، صفحة 147.

وممّن أجازَ حذفَ (واو) العطفِ ولكن باشتراطِ تجاورِ المُتعاطفيْنِ الإمامُ الحافظُ صلاحُ الدين العلائيّ في قوله: «وإنْ اقتضتْ الجوازَ فينبغي أنْ يقتصرَ به على ما كانَ مثلها حيثُ المعطوفان متجاور غير مُتراخٍ بعضهما عن بعض، كما روى أبو زيدٍ مِن قولهم: (أكلتُ لحمًا لبنًا تمرًا) ليدلَّ ذلك دلالةٌ ظاهرةٌ على تقديرِ العاطف، بخلافِ إذا ما تخلَّلَ فصل، فإنَّه لا يبقى في قوةِ الكلامِ دلالةٌ على تقديره»[1]، وللدكتور محمد حماسة – رحمه الله – رأيٌ في حذفِ حرفِ العطفِ بعد رصدِهِ هذه الظاهرةَ في الشعرِ الحرِّ المعاصرِ حيثُ يقول: «ولعلَّ الرأي الذي رآه الذين يجيزونَ حذفَ حرفِ العطفِ نثرًا وشعرًا رأيٌ تدعو إليه الحاجةُ في الاستعمال اللغويِّ المعاصر، حيثُ يكثرُ حذفُ حرفِ العطفِ في الشعر، وفي القصةِ القصيرة، وفي بعضِ المقالات»[2]، فقد قال رأيه حماسة بالجواز بعد أنْ أجرى دراسةً تطبيقيَّةً على شعر صلاح عبد الصبور[3]، ورآها ظاهرة في الشعر الحر، وحاول أنْ يربطَ هذا الحذفَ ربطًا دلاليًّا يفسِّر فيه هذه الظاهرة وفقًا لسياقها الذي جاءت فيه.

وتجدرُ الإشارةُ إلى أمرٍ آخرَ في ظاهرةِ حذفِ حرفِ العطفِ بين المُتعاطفين، وهو أنَّ هذه الظاهرةَ لم تقتصرْ على الشعرِ حتى يُقالَ عنها ضرورةٌ شعريَّةٌ لإقامةِ الوزن، بل جاءتْ في النثرِ أيضًا كما وردَ في الحديثِ النبويِّ الشريف، وما نُقِلَ عن ابنِ جنّي وابنِ الجوزيَّة.

(1) الفصول المفيدة في الواو المزيدة 127.

(2) حماسة، د.محمد حماسة عبد اللطيف: ظواهر نحويَّة في الشعر الحر، ط 2001، القاهرة: دار غريب، صفحة 131 – 132.

(3) المرجع السابق 132 – 143.

الخاتمة:

بعد دراسةِ العلاقة بين المعنى وظاهرة حذف (واو) العطف، وتَتَبُّعِ العلاقةِ بين التراكيبِ التي وردتْ فيها هذه الظاهرة وما تحمله مِن دلالاتٍ توصَّلَ الباحثُ إلى النتائجِ الآتية:

1. على الرغم مِن ندرةِ ظاهرةِ حذفِ (واو) العطفِ بين المتعاطفين تبيَّنَ أنَّ هذا الحذفَ حملَ دلالةً تغايرُ دلالةَ الذكر، ولو لم تُحذَفْ لكانَ المعنى المطلوبُ الذي يريدُهُ المتكلِّمُ غيرَ حاصل.

2. إنَّ بدلَ البداءِ يختلفُ اختلافًا مطلقًا عن حذف (واو) العطف، فالمعنى في بدلِ البداءِ لا يحملُ المعاني التي يحملها حذف (واو) العطف؛ ويؤدِّي وظيفةً دلاليَّةً واحدةً تتمثَّلُ في ذكرِ أمرٍ نسيه المتكلِّمُ ثُمَّ بدا له فنطقَ به، والأمرُ مختلفٌ في حذف (واو) العطف.

3. تنوَّعتْ صُورُ حذفِ (الواو) بين التراكيب، فجاءتْ في الشعرِ والنثر، وقد جاءت في أساليب الخبر والإنشاء.

4. إنَّ العلاقَة بين التراكيبِ في ظاهرةِ حذفِ (واو) العطفِ والدلالةِ علاقةٌ تفاعليَّةٌ تشتركُ في بنائها قرائنُ لفظيَّةٌ ومعنويَّةٌ، كالسياقِ ودلالةِ الحالِ، وغير ذلك مِن القرائن.

5. للمفسرين وشُرَّاحِ الحديثِ أراءٌ تخدمُ الباحثينَ في دلالاتِ التراكيبِ اللغوية، ومن الواجبِ على الدارسينَ أنْ يستعينوا بها لتفسيرِ الظواهرِ اللغويَّةِ والنحوية.

6. مِن أبرزِ دلالاتِ حذفِ (واو) العطفِ في الشواهدِ التي مرَّت دراستُها الحثُّ على فعلِ الشيء، والمواظبةُ والاستمرارُ على أمرٍ مِن الأمور، والتعبيرُ عن العواطفِ والانفعالات والوصفُ، والعمومُ وعدمُ حصرِ الأمرِ على شيءٍ مُعيَّن.

7. اقترن حذف (واو) العطف بمؤثرات الخطاب، كدلالة الحال، والسياق، وبالأخص المُخاطَب والتأثير عليه، فأصبح كأنَّه وسيلةً مِن وسائل الغرض البلاغي.

قائمة المصادر والمراجع:

الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي (1998). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. قدَّم له حسن حمد، إشراف د. إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية.

الألوسي، شهاب الدين محمود البغدادي (2005). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. (تحقيق د. السيد محمد السيد، وسيد إبراهيم عمران). دار الحديث.

البغدادي، عبدالقادر (1997). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. (شرح وتحقيق عبد السلام هارون). مكتبة الخانجي.

تمام حسان (2009). اللغة العربية معناها ومبناها. دار عالم الكتب.

الجرجاني، عبد القاهر (1992). دلائل الإعجاز (ط3). (تحقيق محمود شاكر). مطبعة مدني.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (1957). الخصائص. (تحقيق د.محمد علي النجار). دار الكتب المصرية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (2007). سر صناعة الإعراب. (تحقيق محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة). دار الكتب العلمية.

الحطيئة، جرول بن أوس (1993). ديوان الحطيئة. برواية وشرح ابن السكّيت، دراسة د. مفيد قميحة. دار الكتب العلمية.

حماسة، د.محمد حماسة عبد اللطيف (2001). ظواهر نحويَّة في الشعر الحر. دار غريب.

ابن حنبل، الإمام أحمد (2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل. (تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرين). مؤسسة الرسالة.

أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف (2013). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. (تحقيق د. حسن هنداوي). دار كنوز إشبيليا.

الزبيدي، محمد مرتضى (2007). تاج العروس من جواهر القاموس. وضع حواشيه د. عبد المنعم خليل، وكريم سيد. دار الكتب العلمية.

الزركشي، الإمام بدر الدين (2006). البرهان في علوم القرآن. (تحقيق أبي الفضل الدمياطيز). دار الحديث.

الزعبي، آمنة صالح (2006). في تحول الأساليب النحوية التركيبية في اللغة العربية في العقدين السابقين على مرحلة العولمة، لغة القصة القصيرة في الأردن نموذجًا، دمشق. مجلة جامعة دمشق، 22(1، 2).

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (2009). أساس البلاغة. شرح وتعليق محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية.

السامرائي، فاضل صالح (2011). معاني النحو. دار الفكر.

السكَّري، أبو سعيد الحسن بن الحسين.(د.ت.). شرح أشعار الهذليين، برواية أبي الحسن علي بن عيسي النحوي. (تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج). مراجعة محمود شاكر. مكتبة دار العروبة.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (د.ت.). الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون. (تحقيق أحمد محمد الخرّاط). دار القلم.

السُّهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله (1979). نتائج الفكر في النحو. (تحقيق د. محمد إبراهيم البنا). منشورات جامعة قاريونس.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (د.ت.). الكتاب (ط6). (تحقيق وشرح عبد السلام هارون). دار التاريخ.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (2006). الأشباه والنظائر. (تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي). المكتبة العصرية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (2010). همع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو. دار إحياء التراث العربي.

الصبان، محمد بن علي (د.ت.). حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. (تحقيق طه عبد الرؤوف سعد). المكتبة التوقيفية.

طاهر سليمان حموده (1998). ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. الدار الجامعية للطباعة والنشر.

ابن عاشور، محمد الطاهر (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

عباس حسن (د.ت.). النحو الوافي (ط18). دار المعارف.

عبده الراجحي (2004). التطبيق النحوي. دار النهضة العربية.

العسكري، أبو هلال (1994). ديوان المعاني. دار الكتب العلمية.

ابن عصفور، أبو الحسن علي الإشبيلي (1998). شرح جمل الزجاجي. دار الكتب العلمية.

ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن (2004). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). دار الطلائع.

العُكبري، أبو البقاء عبدالله الحسين (د.ت.). اللباب في علل البناء والإعراب. (تحقيق غازي مختار طليمات). دار الفكر المعاصر.

العلائي، صلاح الدين خليل كيكلدي (1990). الفصول المفيدة في الواو المزيدة. (تحقيق د. حسن موسى الشاعر). دار البشير.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (2011). القاموس المحيط. مراجعة د. محمد الإسكندراني. دار الكتاب العربي.

ابن قيم الجوزية، الإمام أبو عبدالله محمد. بدائع الفوائد. (تحقيق علي بن محمد العمران). دار عالم الفوائد، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي.

ابن مالك، محمد بن أبي عبدالله الطائي (1990). شرح التسهيل. (تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون). هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن مالك، محمد بن أبي عبدالله الطائي (1982). شرح الكافية الشافية. (تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي). دار المأمون للتراث، جامعة أم القرى.

محمد محيي الدين عبد الحميد (2008). التحفة السنية بشرح مقدمة الآجروميَّة. المكتبة العصرية.

مسلم، أبو الحسين مسلم النيسابوري (1995). صحيح مسلم، شرح النووي. (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار الكتب العلمية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (2014). لسان العرب. دار صادر.

ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين (2009). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). دار الطلائع.

ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين (2001). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. علَّق عليه علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي.

هناء محمود إسماعيل (2011). مراعاة المُخاطَب والمقام في النحو القرآني. مجلة كلية التربية الأساسية، 70.

الهلالي، حميد بن ثور (1951). ديوان حميد بن ثور الهلالي. (تحقيق عبد العزيز الميمني). دار الكتب المصرية.

أبو نواس، د.عمر محمد (2011). علم المُخاطَب بين التوجيه النحوي والتداولية. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، 7(2).

أبو نواس، د.عمر محمد (2011). الحكاية في الفكر النحوي، دراسة لسانية في ضوء التداولية، أماراباك مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 5(15). 0015433/https://doi.org/10.12816

ابن يعيش، موفق الدين علي بن يعيش (2014). شرح المفصَّل. (تحقيق د. عبد اللطيف الخطيب). دار العروبة.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

al'ushmūniyyu 'abū alḥusni nūra al-dīni 'uliya 1998). sharaḥa al'ushmūniyyu 'alā 'ulfiyyati ibni mālikin qadamun ltu ḥusnu ḥamdin 'ishrāfun d 'imyl badī'a ya'qūbin dāru alkutubi al'ilmiyyati

al-'lwsy shihāba al-dīni maḥmūda albaghdādiyyi 2005). rawwaḥa al-m'āny fī tafsīri alqur'āni al'aẓīmi wa-al-sab'u almathāniyyu (taḥqīqun d al-sayyidu muḥammadu al-sayyidi wasayyida 'ibrāhym 'umrāna dāra alḥadythu

albaghdādiyyu 'abdālqādira 1997). khizānata al'dabi walubbi libābi lisāni al'arabi (sharḥun wataḥqīqu 'abdi al-sullāmi hārūna maktabata al-khānjy

tamāmu ḥissāni 2009). al-lughata al'arabiyyata mu'annāahā wamabnāahā dāru 'ālami alkutubi

aljurjāniyyu 'abda alqāhiri 1992). dalā'ila al'i'jāzi ṭ (taḥqīqa maḥmūda shākira miṭba'ata mudunī

ibna janniyyin 'abū alfatḥi 'uthmāna 1957). al-khṣā'ṣ (taḥqīqun d muḥammadu 'aliyyu al-najjāri dāra alkutubi almiṣriyyati

ibna janniyyin 'abū alfatḥi 'uthmāna 2007). sirra ṣinā'ati al'i'rābi (taḥqīqu muḥammadu ḥusni 'ismā'yl wa'aḥmadu rashadiyya shaḥḥātatin dāra alkutubi al'ilmiyyati

alḥuṭay'atu jarwalin bn 'ūsi 1993). dīūāna alḥuṭay'ati biriwāyatin washarḥi ibni al-skīti dirāsatan d mufīdu qmyḥah dāru alkutubi al'ilmiyyati

ḥamāsatun d muḥammadu ḥamāsati 'abdi al-laṭīfi 2001). ẓawāhira naḥwiyyata fī al-shi'ri alḥurra dāru gharību

ibna ḥanbalin al'imāma 'aḥamida 2001). musnada al'imāmi 'aḥamida bn ḥanbalin (taḥqīqu shu'aybi al-'rn'wṭ wa'ādila murshida w'ākhryn mu'assasata al-risālati

'abū ḥayyāni al'andalusiyya muḥammada bn yūsf 2013). al-tadhyyla wa-al-takmyla fī sharḥi kitābi al-tashīli (taḥqīqun d ḥassana hindawiyyu dāra kunūzi 'ishbylyā

al-zabīdiyyu muḥammada murtaḍā 2007). tāja al'arūsi min jawāhiri alqāmūsi waḍ'u ḥawāshīhi d 'abdu almuna"ami khalīlun wakarīma sayyida dāru alkutubi al'ilmiyyati

al-zarkashiyyu al'imāma bidurri al-dīni 2006). alburhāna fī 'ulūmi alqur'āni (taḥqīqun 'abī alfaḍlu al-dmyāṭyz dāra alḥadythu

al-zu'biyyu 'āmnah ṣāliḥa 2006). fī taḥawwala al'asālībi al-naḥwiyyati al-tarkībiyyati fī al-lughata al'arabiyyata fī al'aqdayni al-sābiqayni 'alā marḥalati al'awlamati lughata alqiṣṣati alqaṣīrati fī al'urduni namūdhajan dimashqa majallatu jāmi'ati dimashqi 22(12 ،).

al-zamakhshariyyu jārin al-lhi maḥmūdi bn 'umari al-khwārzmy 2009). 'asāsa albalāghati sharḥun wata'līqu muḥammadu 'aḥamida qāsimun almaktabata al'aṣriyyata

al-sāmarrā'iyyu fāḍila ṣāliḥa 2011). m'āny al-naḥwa dāru alfikri

al-sukkariyyu 'abū sa'īdu alḥusni bn alḥissayni (d t). sharaḥa 'ash'āru alhudhaliyyīna biriwāyatin 'abī alḥusnu 'aliyyu bn 'īsī al-naḥwiyya (taḥqīqu 'abdi al-sitāri 'aḥamdun farājin murāja'ata maḥmūda shākira maktabatu dāri al'urūbati

al-samīnu alḥalbiyyu 'aḥamida bn yūsf d t). al-durru almaṣūnu fī 'ulūmi alkitābi almaknūni (taḥqīqun 'aḥamida muḥammadu alkharrāṭi dāra alqalami

al-suhayliyyu 'abū alqāsimi 'abdālraḥmana bn 'abdāllti 1979). natā'ija alfikri fī al-naḥwi (taḥqīqun d muḥammadu 'ibrāhym ulbunā manshūrātin jāmi'atin qāryūns

sībū'iyyuhu 'abū bashari 'amrwi bn 'uthmāni bn qanbarun d t). alkitābu ṭ (taḥqīqun washarḥu 'abdi al-sullāmi hārūna dāra al-tārīkhi

al-suyūṭiyyu jalāala al-dīni 'abda al-Raḥmāni 2006). al'ashbāha wa-al-naẓā'ira (taḥqīqu muḥammadu 'abdi alqādiri alfāḍiliyyi almaktabata al'aṣriyyata

al-suyūṭiyyu jalāala al-dīni 'abda al-Raḥmāni 2010). hami'a alhawāmi'i sharaḥa jam'u aljawāmi'i fī al-naḥwi dāru 'iḥyā'i al-turāthi al'arabiyyi

al-ṣabbāni muḥammada bn 'aliyyu d t). ḥāshiyatu al-ṣabbāni sharaḥa al'ushmūniyyu 'alā 'ulfiyyati ibni mālikin (taḥqīqu ṭh 'abda al-ra'ūfi sa'ida almaktabata al-tawqīfiyyata

ṭāhiru salīmāni ḥammūdtu 1998). ẓāhirata alḥadhfi fī al-darsi al-lughawiyyi al-dāru aljāmi'iyyatu lil-ṭibā'ati wa-al-nashri

ibna 'āshūrin muḥammada al-ṭāhiri 1984). al-taḥrīra wa-al-tanwīra al-dāru al-twnisiyyatu lil-nashri

'abbāsu ḥusni d t). al-naḥwu al-wāfy ṭ dāra alma'ārifi

'abduhu al-rājiḥiyyu 2004). al-taṭbīqa al-naḥwiyya dāru al-nahḍati al'arabiyyati

al'askariyyu 'abū halāali 1994). dīūāna al-m'āny dāru alkutubi al'ilmiyyati

ibna 'aṣfūrin 'abū alḥusni 'uliya al-'ishbyly 1998). sharaḥa jamalu al-zujājiyyi dāru alkutubi al'ilmiyyati

ibna 'qyl 'abdāllta bn 'abdālraḥmani 2004). sharaḥa ibnu 'qyl 'alā 'ulfiyyati ibni mālikin (taḥqīqu muḥammadu muḥḥiyyī al-dayyini 'abda alḥamīdi dāra al-ṭalā'i'i

al-'ukbry 'abū albaqā'i 'abdāllta alḥissayni d t). al-libābu fī 'ilali albinā'i wa-al-'i'rābi (taḥqīqu ghāziyyu mukhtāru ṭlymāt dāra alfikri almu'āṣiri

al'alā'iyyu ṣalāaḥa al-dīni khalīla kykldy 1990). alfuṣūla almufīdata fī al-ww almazīdata (taḥqīqun d ḥusnu mūsā al-shā'iri dāra albashyri

alfayrūzu 'ābādiyyun muḥammada bn ya'qūbi 2011). alqāmūsa almuḥīṭa murāja'atun d muḥammadu al-'iskndrāny dāru alkitābi al'arabiyyi

ibna qayyimi aljawziyyati al'imāma 'abū 'abdāllti muḥammadi badā'i'u alfawā'idi (taḥqīqu 'aliyyu bn muḥammadu al'umrāni dāra 'ālami alfawā'idi maṭbū'āti majma'i alfiqhi al'islāmiyyi

ibna mālikin muḥammada bn 'abī 'abdāllti al-ṭā'iyyi 1990). sharḥa al-tashīli (taḥqīqun d 'abdu al-Raḥmāni al-sayyidi d muḥammadu badawiyyu almakhtūni hajara lil-ṭibā'ati wa-al-nashri wa-al-tawzī'i

ibna mālikin muḥammada bn 'abī 'abdāllti al-ṭā'iyyi 1982). sharḥa alkāfiyati al-shāfiyati (taḥqīqun d 'abdu almuna"ami 'aḥamida hrydy dāra alma'mūni lil-turāthi jāmi'atan 'ami alqurā

muḥammadu muḥḥiyyī al-dayyini 'abda alḥamīdi 2008). al-tuḥfata al-saniyyata bisharḥi muqaddamati al-'ājrwmyyah almaktabatu al'aṣriyyatu

muslimun 'abū alḥissayni muslima al-nīsābūriyyi 1995). ṣaḥīḥa muslima sharaḥa al-nawawiyyu (taḥqīqu muḥammadu fu'ādi 'abdi albāqiyyi dāra alkutubi al'ilmiyyati

ibna manẓūrin 'abū alfaḍli jamāla al-dīni muḥammada bn mukarramu 2014). lisāna al'arabi dāru ṣādiru

ibna hishāmin 'abū muḥammadu 'abdāllti jamāli al-dīni 2009). 'awḍaḥa almasāliku 'ilā 'ulfiyyati ibni mālikin (taḥqīqu muḥammadu muḥḥiyyī al-dayyini 'abda alḥamīdi dāra al-ṭalā'i'i

ibna hishāmin 'abū muḥammadu 'abdāllti jamāli al-dīni 2001). mughnī al-labībi 'an kutubi al'ārybi 'allaqa 'alayhi 'uliya 'āshūru aljanūbiyyi dāra 'iḥyā'i al-turāthi al'arabiyyi

hanā'u maḥmūdu 'ismā'yl 2011). murā'āta almukhāṭabi wa-al-maqāmi fī al-naḥwi alqur'āniyyi majallatu kulliyyati al-tarbiyati al'asāsiyyati 70.

alhalāaliyyu ḥamīda bn thawri 1951). dīūāna ḥamīda bn thawri alhalāaliyyi (taḥqīqu 'abdi al'azīzi almuyammaniyyi dāra alkutubi almiṣriyyati

'abū nawwāsin d 'ammara muḥammadu 2011). 'ilma almukhāṭabi bayna al-tawjīhi al-naḥwiyyi wa-al-tadawuliyyati almajallatu al'urduniyyatu fī al-lughata al'arabiyyata wa'ādābahā 7(2).

'abū nawwāsin d 'ammara muḥammadu 2011). alḥikāyata fī alfikri al-naḥwiyyi dirāsata lisāniyyata fī ḍaw'i al-tadawuliyyati 'mārābāk majallata 'ilmiyyata taṣduru 'ani al'kādīmiyyti al'amrīkiyyati al'arabiyyati lil-'ulūmi wa-al-tiknūlūjīā 5(15). https://doi.org/10.128160015433/

ibna yu'ayyishu mū'affaqa al-dīni 'uliya bn yu'ayyishu 2014). sharaḥa almufaṣṣalu (taḥqīqun d 'abdu al-laṭīfi alkhaṭībi dāra al'urūbati

The Significance of Omitting Conjunction waw (and): a Textual Study in Light of Discourse Effects

Mohammad Marikhan Alajmi[1]

Abstract:

This study examined the phenomenon of the semantics of conjunction waw (and). The purpose was to explore the semantic effects of this conjunction, particularly in unfamiliar Arabic constructions. The results showed that the omission of conjunction waw occurs in specific linguistic formulations due to semantic purposes, including: reasoning, explaining, modifying, and generalizing. This phenomenon was found in Sunnah and literature. The most apparent meanings of the omission of conjunction waw are urging someone to act in a specific way, maintaining attitude, expressing emotion, and describing. I found that the omission of this conjunction is contrary to its insertion.

Keywords: Omission, Semantic Effects, Conjunction Waw.

(1) Head of the Arabic Language Department at Talha High School
The Ministry of Education and Higher Education
Delegated teacher in the College of Basic Education
Department of Arabic Language and Literature
Public Authority for Applied Education
Kuwait - State of Kuwait
aboawrad78@gmail.com